

الكتابة تسعى ولكن . .

قد أكون كاتبة في كثير من الأحيان لكن هناك جزء مني يخبرني عكس ذلك ، ولطالما تساءلت هل هذه هي الحقيقة أم هذا ماخلفته تراكمات نفسي ؟ كيف لي إذاً أن أرى الكتابة ملجأً ومنفى ؟ نجاة وغرق ؟ حياة وموت ؟ كيف لي أن أسعد وأحزن بينما أنا أكتب بنفس الوقت؟ هل يعقل بأنها أرتني نفسي بها أم أنا ارتأيتها بنفسي ؟ نعم ، أرى انعكاسات روحي واختيارات قلبي وتساؤلات عقلي تهيم بين الكلمات ، في كل مرة أرى نفسي توجهني نحو الكتابة ، إذاً هي نفسي مجدداً ، من تجعلني أبصر تناقضاتي من حياة الكتابة ، من تضعني أمام احربي لأدركها ، لأوقن بكل جوانبها الظاهر منها والخفي ، رغم أنها لاتزال كنزي الغامض ، فأرى نفسي في ليلة أكتب بها من فيض المشاعر ، وأرى نفسي أكتب بها من يوم بهيج قد حلّ ، وأراها في الكثير من الكتابة فأظنُّ بأنني قد أدركتها بعدما أسكبت جميع احربي بين الصفحات فأصلُّ لتلك النهاية التي تحيرني لأعود إلى نقطة التيه .

قد ترى بأن الكتابة السبيل الوحيد إلى نفسك بينما هي أحد السبل ، وكم من المحزن أن تستمر باكتشافها حتى تنسى حقيقة نفسك . ليس الغوص في معاني النفس العميقة إلا هروب من واقع أنك لن تدرك نفسك كلها ابداً . لأن نفسك مبنية على الحياة وحياتك تقودك إلى نفسك . والحياة كنز غامض آخر بعد النفس ، فتحي على موازنتهم سوياً لتنجلي لك أسرار نفسك مع أيام الحياة ، لتري من التأمل في الطبيعة نهاراً حياة وفي تأمل شوارع المدينة الصاخبة ليلاً حياة أخرى فتكشف لك نفسك اخيراً جزءاً منها ، بأنك ذلك الشخص الهادي محب الشمس والنسمات اللطيفة بين حقول الطبيعة ام الشخص الحيوي الذي يهوى مناظر المدن وأنوارها المضئية تحت نور القمر ، أم الشخص التائه بينهما ، الذي يسعى هو أيُّ منهما غير مدرك تناقضاتِ نفسه العجيبة ، فيعكف منتظراً من الكتابة أن تسعى ولكن الكتابة هنا لن تكشف له نفسه كلها وها هو قد عاد لنقطة التيه مرة أخرى .